# مشاهد يومية

## تحية للمرأة العاملة

عبدالرحمن بجاش

■الفرصة الوحيدة طوال العام والسانحة هي هذا اليوم لأن أقول لهذه الفراشة: كل عام وأنت بخير ،أشد على يديها وهي التي تتحمل كل اهمالنا وصلفنا وغرورنا ونظرتنا ربما الدونية لها بقية الأيام، هي فرصة لأن نشد على يديها وهي تقوم الخامسة صباحاً تاركة أولادها في عناية أرحم الراحمين لتلحق بعملها، لتوفر لهم لقمة العيش الشريفة من عرق يديها فتحية لها..

والتحية موصولة لتلك التي تظل تنتظر باص العمل وتلك التي تعاني بعطفها وحنانها مرضانا على أسرة المستشفيات، تحية لتلك المرأة التي تتحمل صلف البعض في وسائل المواصلات وهي في طريقها إلى مقر عملها متحملة كل صنوف النظرات الطائشة ، وتلك التي تنظر بتعال إلى المرأة وكأنها إنسان ناقص، هو غرور الرجل وتربيته الخطأ..

كثيرون لا يدركون معاناة المرأة التي تعمل خاصة تلك التي تفقد عائلها فتضطر إلى الخروج لكي لا تضطرها الظروف للسقوط في الوحل الذي ينصبه الرجل شراكاً لها.. ولتحافظ على كرامتها لكي لا تضطرها الظروف لأن تمد يدها بفعل الحاجة، تحية لهذا النوع من النساء في يوم عيد العمل، لا نجد فرصة أخرى لأن نحيي تلك العاملة على تربية أولادها في البيت بصبر وتحمل بلا حدود.. ،تحية للمرأة في مصنع الغزل والنسيج التي وقفت ذات يوم تدافع عن صنعاء بالسلاح وبالعمل.. تحية للمرأة العاملة..

bagash321@maktoob.com

## المناورة الإسرائيلية في سحب التهديدات ضد عرفات

جمال إمام

■ تساءلت وأنا أقرأ تصريحات ايهود أولمرت نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي التي أوضح فيها أن شارون لا يعتزم تنفيذ شيء هذا الاسبوع أو اليوم أو غدا ضد الرئيس عرفات.

متى إذا يقوم به.. ربما بعد غد مثلا أو بعد بعد!.

ما فهمته أن هناك تأجيلا ولكن الفكرة قائمة وهي التخلص من عرفات.. القرار الاستراتيجي تم تمريره في الحكومة المصغرة أما السيناريوهات فهي التي يتم إدخال التعديلات عليها .أما الأمر المثير للضحك في هذه التصريحات أن يكون تفسير الحكومة الإسرائيلية لسحبها التهديدات الأخيرة التي أعلن فيها شارون تراجعه عما يسميه بتعهده للرئيس بوش بعدم اغتيال عرفات على هذا النحو الساذج وهو أن رئيس الوزراء شارون اتخذ موقفا مبدئيا فيما يتعلق بالحصانة التي يظن عرفات أنه يتمتع بها. ما هو هذا الموقف المبدئي.. هل هو التريث في مسألة تصفية الرئيس الفلسطيني بعد الانتخابات الامريكية ربما!.

هل هو العدول عن الاغتيال بتنفيذ خطط بديلة بنقله قسرا إلى غزة. قد يكون هذا أقرب السيناريوهات إلى الواقع الذي يتفق مع خطة الفصل الأحادية.

وهل هو إعادة نفيه نهائيا خارج الوطن خاصة وأن هناك تقارير تتحدث عن تمارين للقوات الإسرائيلية تم تنفيذها وفق خطط دقيقة وتفصيلية لحمل عرفات إلى شواطئ بعيدة وهو احتمال غير مستبعد وإن كان خيارا صعبا وشائكا.

والواقع أن هذه الإشارات التي حملتها تصريحات أولمرت بأنه ليست هناك خطة وشيكة للمساس بالرئيس عرفات ولكن يمكن طرده الى قطاع غزة تعكس مدى التخبط وفشل حكومة الليكود على الرغم من السياسة القمعية والقبضة الحديدية التي تمسك بها بتلابيب الشعب الفلسطيني. فتهديدات شارون الأخيرة لعرفات برأي محللين محاولة لاكتساب مزيد من الاصوات من الاعضاء الاكثر تشددا في الليكود الذي يضم ٢٠٠ الف عضو والذين قد يتأثرون بالضغوط المؤيدة للمستوطنين.

حيث يواجه رئيس الوزراء معارضة من داخل الحزب الذي يجري استفتاء على الخطة غداً.

وهو ماحمل شارون على التهديد بالاستقالة من منصبه في حالة التصويت ضد خطته للانفصال أحادي الجانب عن الفلسطينيين يعني التصويت ضد الحكومة وضده شخصيا على خلفية اتهامات قديمة لمجلس المستوطنات والأحزاب اليمينية المتطرفة بأنها كانت دائماالسبب في اسقاط حكومات الليكود مشيرا الى أن هذا ما تفعله الآن بمعارضتها لخطة الانفصال.

كما أنه في الوقت نفسه يواجه رفضا فلسطينيا لخطة فك الارتباط بوصفها حيلة لتأكيد سيطرة اسرائيل على معظم انحاء الضفة الغربية. وهو رفض يعكس مخاوف فلسطينية ليس بتضاؤل فرصة الدولة الفلسطينية فحسب بل من خطر الترنسفير الذي سيترتب على انسحاب المستوطنين من غزة ونقلهم إلى الضفة الغربية وإلى الجليل والنقب وهو ما دفع نواب عرب في الكنيست بمطالبة الرئيس الأمريكي جورج بوش بالعمل على الا يؤدي تمويل الولايات المتحدة لخطة الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد من قطاع غزة الى تهجير عدد كبير من المواطنين العرب داخل اسرائيل ومصادرة أراضيهم. خاصة وأن رسالة الضمانات الأمريكية التي سلمت الى اسرائيل نصت على ان اخلاء المستوطنات الاسرائيلية من قطاع غزة قد يشكل فرصة جديدة لنقل المستوطنين وتوطينهم في النقب والجليل وهما منطقتان عربيتان.

التخبط الذي نعنيه أن شارون يريد تحقيق كل الأهداف والتصويت لخطة الانفصال والانسحاب من غزة وإزاحة عرفات والسيطرة على كامل الضفة الغربية وهو ما سيؤدي إلى فوضى في الشرق الأوسط. لأن غياب عرفات يمثل ضربة نهائية لمؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وسيدفع إلى عدم استقرار المنطقة كما أنه سيحوله إلى رمز ويؤدي إلى ظهور صراع أيضا على السلطة من داخل فتح ستنعكس على المعادلة الفلسطينية وعلى الشارع الفلسطيني وستمتد آثارها بالتأكيد إلى إسرائيل. وهو ما دفع زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شيمون بيريز إلى اعتبار التهديدات الأخيرة خطأ لأنها جمعت الفلسطينيين حول عرفات وحشدت الامريكيين تأييدا لحصانته والنتيجة التراجع لتأجيلها أو لبحث البدائل أخرى. حسابات الانتخابات الامريكية لعبت دورا مهما أيضا في التراجع الإسرائيلي وفي كشف حجم هذا التخبط لأن حجم رد الفعل باغتيال عرفات مع تراكمات اغتيال الشيخ أحمد ياسين والدكتور الرنتيسي يشكل ضغطا على الادارة الأمريكية في ظل موقف الضمانات الامريكية لخطة شارون خاصة إذا فهمنا الرسالة الحاسمة والواضحة من الولايات المتحدة الامريكية بأنها ما زالت تنظر للتعهد الإسرائيلي تجاه الرئيس عرفات بأنه ساري المفعول. لذلك يبقى عرفات الذي تراهن إسرائيل على تجاهله وتخطط للتخلص منه يمثل الرقم الصعب في المعادلة الفلسطينية.

* كاتب عربي

# مولد النور والهدى

رياض شمسان

■ بكل فخر واعتزاز وفرحة غامرة يحتفل المسلمون اليوم في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وهي مناسبة دينية عظيمة تجسد أسمى المعاني والدلالات في حياة الأمة العربية والاسلامية الذي قام وظل قائماً يحمل على عاتقه عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض .. عبء البشرية كلها.. وعبء العقيدة كلها.. وعبء الكفاح والجهاد في ميادين شتى..

حمل عبء الكفاح والجهاد في ميدان الضمير البشري الغارق في أوهام الجاهلية وتصوراتها.. المثقل بأثقال الأرض وجواذبها.. المكبل بأوهان الشهوات وأغلالها.. حتى إذا اخلص هذا الضمير في بعض صحابته مما يثقله من ركام الجاهلية والحياة الأرضية بدأ معركة أخرى في ميدان آخر بل معارك متلاحقة مع أعداء دعوة الله المتألبين عليها وعلى المؤمنين بها الحريصين على قتل هذه الغرسة الذكية في منبتها.

ولم يكد يفرغ النبي محمد صلى الله عليه وسلم من معارك الجزيرة العربية حتى كانت الروم تعد لهذه الأمة الجديدة وتتهيأ للبطش بها على تخومها الشمالية.. وهكذا عاش سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في المعركة الدائبة المستمرة أكثر من عشرين عاماً.. لايلهيه شأن عن شأن في خلال هذا الأمد حتى نجحت الدعوة الإسلامية على نطاق واسع لتشمل أرجاء المعمورة وتوحدت الشعوب والقبائل المتناثرة وخرج الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة الله سبحانه وتعالى.. فليس هناك قاهر ومقهور وسيد وعبد وظالم ومظلوم.. وإنما الناس كلهم عباد الله .. إخوان متحابون .. ممتثلون لأحكامه.. ولم يبق هناك فضل لعربي على عجمي.. ولا لعجمي على عربي.. ولا لأحمر على أسود .. إلا بالتقوى والناس كلهم بنوا آدم ..

وهكذا تحققت بفضل هذه الدعوة ..الوحدة الإنسانية والعدالة الاجتماعية.. والسعادة البشرية في قضاياها ومشاكلها الدنيوية وفي مسائلها الأخروية فتقلب مجرى الأيام وتغير وجه الأرض ليستقيم التاريخ.. وتبدلت العقلية في ظل النور والهدى وذلك بعد أن كان العالم تسيطر عليه روح الجاهلية ويتعفن ضميره وتأسن روحه وتختل فيه القيم والمقاييس ويسوده الظلم والعبودية وتجتاحه موجة من الترف الفاجر والحرمان التاعس وتغشاه غاشية الكفر والضلال والظلام..

وهناك الكثير من الأحداث والمواقف العظيمة في السيرة النبوية التي تضمنها كتاب الرحيق المختوم لفضيلة الشيخ صفي الرحمن كفورى والذي اخترت منه بعضها لضيق المجال هنا.. في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قد جمع في نشأته خير ما في طبقات الناس من ميزات وكان رمزاً رفيعاً من الفكر الصائب والنظر السديد.

ولكن ما يمزق نياط القلوب في تاريخنا المعاصر ما نشاهده من الأوضاع المتردية التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية التي أصبحت تعاني اليوم من الظلم والتحديات المحيطة بها من كل جانب.. وذلك نتيجة طبيعية لما آلت إليه مواقفها من تفكك وتمزق يتنافى تماماً مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.. دين المحبة والتآخي والعدل والسلام..

ولذا يتوجب على الأمة العربية والإسلامية في هذا اليوم التاريخي المجيد أن تستمد من هذه الذكرى النبوية الشريفة أعظم المعاني والدلالات التي تتطلب منها المزيد من ترسيخ الإيمان العميق بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وتحذو حذو النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة الخطوب.. والعمل بأمانة وجدية ومصداقية من أجل إسعاد البشر في ظل حياة كلها محبة وعدل وسلام.

# خطط التخطيط تصطدم بعوائق شتى

عبدالله الشهاري

● الحديث حول هذه المعضلة ذو شجون شتى لاحصر لها، وإن حاول شديد الاحتمال سرد بعضها، مستهدفاً الأهم، مع أن التفاوت غير مفرط في المسافات بين حالة وأخرى، ومجال وآخر، إنما تضافر العوائق يخلق سداً حديدياً يصعب على الخطط والمخططات اختراقه، دون إطلاق حرية مبدأ الثواب والعقاب من أسره، إصراراً على الانضباط الكفيل بوضع الأمور في نصابها الخالي من أي إعوجاج أو ترنح، وهذا مايبدو عصي التحقيق دون قلب ظهر المجن للتجاوزات الضارة بالفرد والمجتمع، هذا ماكان يجول بخاطري وأنا في طريقي إلى وزارة التخطيط قاصداً الوزير/ أحمد محمد صوفان أولاً : للتعرف على نجل صديق تربطني به علاقة صداقة قديمة العهد، ولأعرف من خلاله جهات التخطيط المباشرة في وزارته لأستقي منها ما أريد من المعلومات عن التخطيط وقابلت الوزير وأنا ألهث، فالمصعدان يقتبسان خطا من المكر فلا يستجيبان للضغط على أجهزة تشغيلهما، ربما بفعل فاعل أو أنهما لسبب من الأسباب الفنية قررا الإضراب عن العمل، ولهما العذر في ذلك مالم يتوفر مهندس لإصلاحهما ليثبت أن الوزارة وزارة تخطيط وإصلاح لما أدركه العطل، وفي ثوان كعادتي لدى لقاء الوزراء ونحن واقفان قدمت له طلبي فأحالني إلى ثلاثة وكلاء وزارة رجحت أحدهم -حسب مشورة ناصح أمين- وودعته شاكراً، وهاأنا أتصفح خطة ٢٠٠٣-٢٠٠٥م المتبنية استراتيجية التخفيف من وطأة الفقر في مجالات عدة، ولا أتهم رجال التخطيط بأنهم مبالغون في توقعاتهم إذا ماوجدت العوامل الكفيلة بإدارة منضبطة، إذ تتوقف أي خطة على مثالية الإدارة لاهميتها، فقد أوجعني أن دولة صديقة تبنت دعم مشروع مياه ريفي وعندما اكتشفت فساد إدارة المشروع توقفت عن دعمه وانسحبت، فالأشكال المختلفة للفساد أفسدت سبل التنمية وعكّرت مجراها، في ظل ضعف تطبيق القوانين ضد ضعف الكفاءة الإدارية وعدم نزاهتها، ربما لتدني الأجور والمرتبات، إلى جانب تدني الروح الوطنية مع المركزية العنجهية، وعلى رأس هذا كله اعتقال مبدأ الثواب والعقاب -إلى أجل غير مسمى- الأمر الذي أضر ضرراً شديداً بمحدودي الدخل سيما وأن (حق ابن هادي) تُسهّل المعاملات أو تُعرقلها حسب حالة الطقس الاستغلالي الاختلاسي، الأمر الذي أضر بالفقراء فأصبحوا هم الضحايا، ومالم تتخذ تدابير رقابية صارمة تقمع الفساد حتى يولي الأدبار فلا أمل في التعافي من الأمراض المالية والإدارية، خاصة وأن النظام القضائي يعاني من عاهة التطويل وعدم الجزم السريع في القضايا التي لاتقبل الإمهال ساعة من نهار، وإزاحة للضباب الذي يحجب الرؤية الصحيحة لكيفية أين نحن وكيف يجب أن نكون في عالم نشطت فيه الشعوب عقال التخلف فأصبح يومها أفضل من أمسها ، وكذلك يجب أن نكون في حدود امكانياتنا المتاحة دون اللجوء إلى قروض خارجية باهظة الأرباح، مما يشكل عبئاً على مخططاتنا وطموحاتنا فتنكص على أعقابها حسيرة، ولا مانع من المخططات المتفائلة مع وضع مصادر التمويل في الحسبان عند وضع الخطط التنموية مع احتمال العوائق، كأمر مفروغ منه مالم يجد تذليل العوائق فعلاً لاقولاً، وبإصرار لاتجد منه محيصاً، ففي الأداء الضريبي مثلاً يدفع صغار المكلفين، ويتمرد على الدفع عتاة المكلفين مما يشجع الكثيرين على التهرب الضريبي فيصبح التهرب سجية سهلة الممارسة، أما بالنسبة للضريبة العقارية فتكاد تكون معدومة، ويدفع صغار مؤجري العقارات، إنما من يسمونهم الكبار فلا يجرؤ المحصل الضريبي على الاقتراب منهم، في حين لايُعذر كبيراً أو صغيراً من الأداء الضريبي، في شتى أنحاء العالم.

وبالتهرب الضريبي نفقد قسطاً من تمويل المشاريع الضرورية للتنمية، وفي هذه الحالة يعتبر الانضباط ضالتنا الوحيدة، ولا تنمية دون الضبط والانضباط، في حين الإتكال على القروض والمساعدات القابلة للمد والجزر، لايضمن تنمية مفروغاً منها على الإطلاق، فما أصلح مسكناً سوى ساكنيه بإعتباره مأواهم الوحيد، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، وما يتطلبه، ولأن الخطة الخمسية التي بين يدي تتناول التنمية في مجالات شتى، أتناول الأيسر منها حول الزراعة، إذ تسبق لقمة العيش أي مطلب آخر للبقاء على قيد الحياة، ولضمان تقدم زراعي ملحوظ يجب العمل على إعادة السدود اليمنية قديمة العهد مع إعادة قنوات الري فسد مارب وأن امتلأ بمياه سيول الأمطار لاتزال تنقص الاستفادة منه فروع قنوات الري ، ثم إن السلف الصالح الزراعي اختار مضايق التحكم في إختزان مياه الأمطار والاستفادة منها فأقام السدود الكبيرة والصغيرة فكانت الفائدة فائدتين، إثراء المياه الجوفية وسقي المزروعات، وبذلك تم التغلب على الجفاف في المناطق الجبلية التي تنحدر منها سيول الأمطار مسرعة إلى السواحل دون توقف، فلو عادت الثورة الزراعية إلى رأهننا كما كانت في ذلك العهد لخف العبء، فمشتريات الأغذية من الخارج تكلفنا جزءاً من دخلنا غير مكتمل التحصيل، ففي هذا الفصل المطر تجد الأودية تتدفق عبر السهل الساحلي الغربي إلى البحر الأحمر دون الاستفادة إلا من السد التحويلي في وادي مور، والسبب هو عدم وجود سدود تتحكم في سيول الأمطار وتروي عبر القنوات الأراضي الزراعية القريبة والبعيدة إن أمكن، ولئن قامت مبادرة فلاحية بإقامة حاجز جزئي من التراب لتحويل قليل من مياه الأمطار المتدفقة في الوديان إلى المزارع العطشى ، فالنجاح أو الفشل يتوقف على سرعة إندفاع السيل أو تدني سرعته، فإن جاء السيل شديد الاندفاع اكتسح ذلك الحاجز الجزئي ، وإن جاء خفيف السرعة تحقق حلم الري الزراعي فيعود السادة الفلاحون إلى بيوتهم مسرورين أيما سرور ، يتداولون في حديث سمرهم وجبة الري الهنيئة التي غمرت حقولهم، ومجهود كل واحد منهم في فتح قنوات الري الصغيرة من حقل إلى حقل، طبق الشريعة الإسلامية، الأعلى فما يليه في التسلسل إلى الأدنى، ولفت نظري أن الخطة تنحاز إلى المطالبين بإبادة زراعة القات لانتشار تعاطيه دون اقتراح بديل يضمن العيش لزرّاعه، وهذا مايردده البعض رغم يقينهم بأنه لولا دخل القات للكثير من الفلاحين لماتوا جوعاً إن لم يهاجروا من الريف إلى المدينة، أو يلجأوا إلى أساليب محرمة لكسب الرزق، إن هؤلاء يذكروني بقول الشاعر:

ألقاهُ في اليمّ مكتوفاً وقال له
إياك إياك أن تبتل بالماء

فكيف يعيش هؤلاء إذا كان لا دخل لهم إلا من القات، إن التحامل على زراعة القات وإشباع البطون سيؤثر على الكثيرين في المناطق الجبلية الوعرة. فليدبر من يقدم هذا المقترح بديلاً يعيش منه فلاحو القات، وبعد ذلك نقول لهم إياكم أن تبتلوا بالماء، اما أن نقضي على مصدر عيشهم ليموتوا فاقة وجوعاً فذلك ما لا يمكن أن يكون، فالتمسك بالحياة والحفاظ على بقائها قبل المقترحات المرتجلة دون تدبر ماسينتج عنها لو فرضنا تنفيذها في أحلام المنام، وإلى اللقاء مع التخطيط والخطط في حديث قادم.

# «نيدان» حزم العدين ومتعة الريف الجميل

● طلال عبد المحسن النزهة

انتهت زيارتنا الرسمية في محافظة إب للمرة العاشرة وفي كل مرة نعود أدراجنا إلى صنعاء.. هذه المرة كانت لنا يا حزم العدين في نيدان جلسة عندما رفض مرافقنا أن نعود طالما لدينا فسحة من الوقت الطويل .. وأغرانا أن نزور مجموعة القرى في مديرية حزم العدين .. أشتاقت النفس أن تعيد ذكريات اللقاء بأهل القرى ونفوسهم الطيبة.. وغادرت بنا السيارة من إب العشيقة عبورا بمشورة وصفائح الجبال والوديان تحتضن ذاك الطريق السهل الممهد في منحنياته التي هربت خطورته في سهولة السير بين الجبال .. ويا لها من قوة وإصرار عندما تسير في هذه الأماكن وترى الطرق معبدة .. فتصمت أمام قوة العزيمة وتردد ما شاء الله "اللهم زد وبارك" .. وعبرنا مروراً بوادي الدور لنشق الطريق من قلب العدين والمتعة تحتضنك بين هتان المطر وخضرة الجبال وأشجار في قلب الأودية .. وتحركات الناس في ذكرى الزمن واهتمامهم بالأنعام والحقول .. وصوت الفن اليمني الذي يزيد من عشق الطبيعة فهو من نفس المكان .. وعند مفترق الطرق كان لنا الخيار إما طريق الحديدة أو وجهتنا إلى قرية نيدان في حزم العدين التي إليها قادمين .. وسارت بنا السيارة مطيعة وكأنها توافقنا الرغبة في ذاك المكان .. ودخلنا بين الجبال في فسحة وإفتراق.. فتلك تبة أراها بعيدة عن النظر أخاطب نفسي أن القرية هناك .. وهضبة تنافس الجبال في الارتفاع .. وترى الجبال الرواسي فتطمئن النفس أن القرية لا بد أن تكون خلف ذاك الجبل العملاق .. ولا مفر غير صعود الجبال .. وضحك المضيف عندما شاهد الاستغراب يلوح في وجوهنا والسؤال ظهر على الشفاة .. وقال رافعا يده مؤشرا ... وكم سعدنا أنه قال بعد أن سرنا تلك المسافة الطويلة وغير ذلك سوف نعود من حيث قدمنا .. ذاك منزلنا وقد كان طوله وعرضه لا يتعدى مترين إلى ثلاثة أمتار .. ما كان المنزل صغيراً ولا قصيراً ولكن حبل المسافة الذي يطول وكيف الوصول إليه يطال.

وصارت الرغبة شديدة أن نواصل المسيرة حتى أنتهى بنا الطريق المسفلت وبدأ الطريق الممهد تحت الإنشاء.. ماشاء الله يا لقوة العزيمة والعمل في هذه المواقع والتي يعجز أن يصممها الغربي لصعوبة الوصول إليها مهما كانت لديه من الآلات ..هكذا شاهدنا العزيمة والإصرار في تمهيد الطريق مما أعطانا القوة أن نرى الأهالي في هذا المكان .. وسارت بنا السيارة والبيوت فوق الجبال تقترب مرة وتختفي أخرى عن الأنظار .. وتكبر قليلاً وهذا دليل على قرب الفرج في الوصول ولكن تعود في الظهور بعيدة عن الأنظار .. وشعرنا من داخل السيارة أن الليل أسدل الستارة على تلك القرى بعد أن شاهدنا جسدها المغطى بالسحب وخضرة الجبال .. فتلك محطة البترول وكيف تقوقعت في هذا المكان.. وبقالة وكشك اتصالات ومطعم وكثير من الأرزاق .. وبدأ الاستفسار لنبدد كثرة السؤال .. واحتلت الدهشة ما سمعنا ورأينا وتلمسنا في هذا المكان وبين الجبال في علوها ومناطحتها للسحاب .. هاتف ثابت يعمل ليل نهار .. وكهرباء سعرها مناسب قد فرح به القاطنون جوار السحاب .. وماء على مدار الساعة بقوة الدفع يغنيك عن العذاب .. كيف وصل الماء .. والكهرباء والهاتف الثابت والجوال إلى تلك المناطق وقد لازمتنا الدهشة والاستغراب .. ألم أقل لكم أنها العزيمة الصادقة في رجولة الذين يرغبون أن يقدموا لناسهم الراحة والاطمئنان .. في ذاك المكان عندما ترى صورته في التلفاز أو الصحيفة أو في كتاب فلن تصدق ما يقوله لك الساكن في ذاك المكان أن تلك الخدمات توفرت في مائها وكهربائها وهاتفها الثابت والجوال .. ومحطة البترول وباقي الخدمات من إدارات ومدارس وخدمات صحية تكفي للقاطنين في هذا المكان .. وعندما تتلمس بنفسك سوف ترى معنى العزيمة ومنها تقارن ذاتك في عزيمة المدينة أثناء تأدية الأعمال.

جاء الفرج بالوصول فالنفس تواقة عندما أتصل المضيف بأهله وعشيرته قائلا نحن على مقربة منكم .. وكأنه يبشرهم بخير مولود قادم لهم وذاك مكمن الكرم عند هؤلاء الأحبة.. فردوا نحن في الباب ناظرين .. ورمت سيارتنا بنورها العالي فكان المضيفون واقفون .. كان سلاما حارا هدموا في لحظاته الأولى كل حواجز اللقاءات الغريبة .. ودفعتنا كلمات الترحيب في دخول المنزل القروي الأنيق متقدمين أهل البيت .. وصعدنا معتقدين أن الليل بدأ زيارته قبل وصولنا وقد عرفنا حينه أن سحب الأمطار في خير الغيوم أسدلت على شعاع الشمس ثوبها الفضي السميك فلا يزال الوقت مبكرا مما يعني أننا سوف نتعايش مع "الساعة السليمانية" وما يليها من متعة مع تلك النفوس الغنية.

جلسنا وقد أضاءت فرحة اللقاء عناء السفر .. فكان الحديث عن كل شيء وقع تحت ألسننا.. وظهرت أسناننا في بهجة اللقاء فالمضيفون لديهم من الأحداث ما يدور في الساحة في يومه وساعاته .. والبعض مغتربا جاء لأهله زائرا وبعد شهور يعود لغربته .. وتكررت مرات الترحيب حتى فقدنا عددها من التكرار .. وطارت ساعات الزمن في متعة اللقاء فانطلق صوت آذان المغرب وكم من الفرحة تعتريك عندما تسمع في القرى.. الله أكبر.. الله أكبر .. فتشعر بطعم التقارب والأهل الأحبة أكثر من المدن .. ثلاث ساعات مضت سريعة وكأنما الحساد كانوا لنا بالمرصاد .. مضت تلك اللحظات ولابد لنا أن نعود بعمر يمده الله لنا وإن شاء الله نعود ... وجاءت لحظة الوداع والتي تجسد معها القول والسمع بين اليمين والقسم في الوداع وإصرار البقاء .. وهرب المضيف الذي أعطانا الأمان أن نعود بعد ساعات .. وحضر الكرم الذي لا يعترف بتلك المواعيد .. وهكذا كان الرجاء في العودة حتى اطمأنت نفوسهم بمواعيد وعهود أخذناها على أنفسنا .. عائدون بإذن الله عائدون.

يا أهل نيدان وأهل بني عوض يا مديرية حزم العدين .. يا أهل الكرم يا من استمتعنا بنجوم سمائكم على أودية الجبال.. من استقبلتم ضيوفكم بلا موعد أو انتظار .. فكان استقبالا عربيا خاليا من التكلف .. ولكنه في بؤرة القلب كان أصيلاً اطمأنت له النفس وكم تمنينا أن يكون معنا بقية الأحباب.. وبلغ الرجاء لضرورة المغادرة لموعد أرغمنا على عدم البقاء .. وزاد الحرج بيننا أن نبقى ونفقد موعدا التزمنا به مع آخرين ولابد من اللقاء .. وبين البقاء في ضيافة كريمة حتى نتذوق طعام الكرماء .. وزاد من كرمهم عندما سمحوا لنا بالمغادرة وقد ودعونا حتى ركبنا مطية السفر مودعين ملوحين بأياديهم لنا في ظلمة الليل والبرق ينير تلك القرى .. مؤكدين علينا الوفاء بالعهد أن نعود في القريب العاجل .. وسارت بنا السيارة وهنيهة من الوقت اهتزت بنا النفس عندما سمعنا صوتاً غريباً في مؤخرة السيارة لم يكن معنا حين القدوم .. صوتاً غريباً وسط الظلام وبين الجبال ولم يكن صوت بشر .. وقبل السؤال بعد الفزع أدركنا في تردد الصوت أن خروف الضيافة وضعوه معنا دون خبر وقد صاحبنا لموقع الموعد طالما لم نتمكن من البقاء ..فأي كرم قدمتموه بين اللقاء ومن صاحبنا في سفرنا في الخفاء .. يا قوم نيدان يا أهل الكرم.

غادرنا مديرية حزم العدين وقد انقشعت السحب .. وشاهدنا نجوم السماء تنطق في تسبيح المولى في وضوح وأشكال تجلب المتعة في السفر .. وكانت هناك النجوم فوق أرض الحزم .. إنها البيوت المضيئة المتفرقة تحاكي نجوم السماء .. فتتأمل مناظر الإبداع في سويعات الصباح والمساء وحين السهر.. وسارت بنا السيارة ونرى بين الحين والآخر أفراداً لبيوتهم عائدين نراهم في دروب الطريق الضيقة متسلقين .. دروب لا يعرف شعابها وأسرارها عدا الأهالي في ظلمة الليل والشجاعة تكتنف الصغير والرجل .. فذاك يحمل الكشاف بيده وكان سلاحه العصا.. فلا خوف بين الأهل والأحبة إلا من مفاجآت من غير البشر .. وهبطت بنا إطارات السيارة تتمايل في غنج ودلال .. وفرحة مما شاهدته في طعم اللقاء .. وفي ظلمة الليل يحلو لك صوت أم كلثوم الذي أطلق العنان لنفسه في قصة الأمس .. يا قصة الأمس في يومنا هذا بين الحقيقة وذكريات الماضي القريب .. عندما كانت الدروب تسير بنا في ليلها المظلم وقت السفر .. لكن أنوار العدين ظهرت لنا في طريقنا عائدين .. وفقدنا متعة القرية في لحظات بدأت النفس معها تستكين .. يا أهل نيدان اسمحوا لنا بزيارة في نصف الشهر تبقى بها معكم حتى السحر عندما يكتمل البدر ونصاحبه زائرين ليكون العريس وأرض الحزم العروس .. عندها نجلس سويا في صحوة النفس معكم مسامرين.

www.taluzha.com
مدير الخطوط السعودية باليمن

من السبت إلى السبت

# أهمية التوثيق في العصر الحديث..؟

أحمد إسماعيل الأكوع

● صباح يوم السبت ٢٤ ابريل إفتتح فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في بيت الثقافة المعرض الأهلي الأول للوثائق والذي نظمه المركز العام للدراسات والبحوث والاصدار ويضم حوالى أربعة أجنحة ومحاضر ومنشورات وثائق الحركة الوطنية خلال العمل السري الذي كانت الحركة تمارسه على مستوى اليمن.. كما تضمن المعرض عرضاً لوثائق الاحتلال البريطاني ووثائق العهد الامامي والمراسلات التي كانت تتم بين الامام وبعض الشخصيات المحلية والعربية والدوليةوكلها مكتوبة بخط اليد وقد قام الأخ الرئيس بجولة داخل اجنحه المعرض واطلع بإتقان وتأمل على كل وثيقة من تلك الوثائق القديمة وهو الذي دعا كل من لديه وثيقة لم تسجل أو شهادة محفوظة أن يتقدم بها خدمة للحقيقة ولاثراء التاريخ اليمني وبما يخدم المصلحة العامة والجهود المبذولة في مجال التوثيق ويذكر أن التوثيق في اليمن لا زال متأخراً جداً ولا يوجد هناك اهتمام بالتوثيق لاعلى مستوى الأفراد ولا على مستوى الأجهزة الحكومية ويعد مركز الدراسات والبحوث اليمني برئاسة الدكتور/ عبدالعزيز المقالح هو من اوائل المراكز التي عنيت بمجال التوثيق منذ بداية قيام الثورة وأصدر المركز عشرات الكتب الوثائقية وفتح أبوابة لكل الباحثين والدارسين للاستفادة من كل مالديه من المصادر الوثائقية في كل المجالات ثم يأتي بعده المركز الوطني للتوثيق برئاسة القاضي/ علي أبو الرجال بالاضافة الى جهود الهيئة العامة للآثار برئاسة الدكتور/ يوسف محمد عبدالله وكذلك دار الكتب كل هذه المراكز شكلت وتشكل البدايات الأولى للأتجاه نحو التوثيق في اليمن..

### ● تغيير المناخ

صادف ٢١ مارس الماضي مرور عشر سنوات على التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بتغير المناخ حيث وقعت عليها حوالي ١٨٨ دولة ويقول كوفي عنان في رسالته التي وجهها الى دول العالم بهذه المناسبة أن الاتفاقية كانت بمثابة مؤشر هام للسوق فقد ساعدت على ظهور تكنولوجيا جديدة كاستخدام الطاقة الريحية كما أخذت الاستثمارات في الانجازات التكنولوجية التي تشمل استخدام الهيدروجين وتحصيل الكربون وكلها في ازدياد.. كما وجهت الآلية المالية للاتفاقية قرابة عشرة بلايين من الدولارات الى مشاريع تغير المناخ في البلدان الفقيرة الأكثر تعرضا لهذه الظاهرة.. لكن المشكلة تكمن في أن انبعاثات الغازات الدفينة آخذة في الارتفاع في معظم البلدان الصناعية كما أن ازدياد الجفاف والفيضانات وحالات الطقس القاسية التي تشهدها مناطق عديدة.. بمثابة.. الانذار بحدوث بعض الكوارث التي ستحدث في المستقبل..

### الامتحانات

المطلوب من جميع المدارس الزام المدرسين بتبسيط المواد المكثفة لتلاميذ المدارس الابتدائي والاعدادي لأن بعض الكتب المدرسية محشوة بمواد تبدو فوق مستوى التلاميذ وخاصة المواد الدينية واللغه العربيه والتعبير والاملاء ومعظم التلاميذ ستفرض عليهم الامتحانات وليس لديهم القدرة على كتابة جملة صحيحه لأن قواعد الاملاء والخط غائبه في الفصول المدرسية..

### ●العمل

قال الله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)امتدح الله تعالى العمل والعمال في كتابه العزيز وهذه مكرمه إلهيه لكل من يعمل عملا صالحاً لله ولأهله ولوطنه.. فالعمل في الاسلام يعد فريضة واجبه على كل انسان قادر على العمل فالخطاب هو للانسان الذي فضله الله على سائر الكائنات وجعله خليفة في الأرض وما عمرت الشعوب والأوطان الا بأيادى العمال والعاملين ولذلك فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا جاء احدكم الموت وفي يده فسيله فليغرسها) وفي القرآن اكثر من سبعين آية كلها حول العمل..

### ■شعر:

**قال الأمام الشافعي:**

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فأرشدني الى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور،
ونور الله لا يؤتى لعاصي